آخر الأخبار **لحظة بلحظة** إلى جوالك

أرسل N أو ن **VIVA 55665** | **WATANIYA 1422** | **ZAIN 98938**

مقابلة

رئيس «كامبريدج» لبحوث الطاقة حذّر من عواقب «تأجيل الخطط والاستراتيجيات»

يرغين لـ«الراي»: المماطلة في المشاريع ستكلّف الكويت كثيراً

- أتوقع ارتفاع القدرة الاستيعابية للطاقة في العالم إلى نحو 110 ملايين برميل يومياً بحلول العام 2030
- النفط لن ينضب بعد 50 عاماً... ومصادر غير تقليدية تضيف إلى الاحتياطات العالمية
- البترول تحول الى أصل مالي يتداول في الأسواق المالية ما أدى إلى ارتفاع أسعاره بالرغم من تراجع الطلب
- النمو الاقتصادي في الأسواق الناشئة والأحداث السياسية قد يغيّران التوقعات لأسعار النفط

| كتبت كارولين أسمر |

دعا الخبير العالمي ورئيس مؤسسة كامبريدج الدولية لبحوث الطاقة دانيال يرغين الكويت، بصفتها دولة منتجة للنفط للسرعة في اتخاذ القرار النفطي والمضي قدماً للمحافظة على استثماراتها وحصتها السوقية وميزة الابتكار، لأن المماطلة في ارساء المشاريع وتأجيل الخطط والاستراتيجيات الموضوعة، ستكون تكلفتها عالية في المستقبل، لأن كل ما يتعلق بالقطاع النفطي سترتفع تكاليفه في المستقبل.

وأضاف يرغين في مقابلة خاصة لـ «الراي» على هامش زيارته إلى الكويت لإلقاء محاضرة في الندوة العالمية التي يقيمها بنك الكويت الوطني سنوياً، ان تنامي الطلب على النفط أصبح مرتبطاً وبشكل كبير بالنمو الاقتصادي، متوقعاً أن يصبح حجم الاقتصاد العالمي 120 تريليونا في 2030، والطاقة ستكون ركناً أساسيا في هذا التحول. وأي قرار تتخذه الدول المنتجة اليوم في مجال الطاقة سيكون حاسماً ومؤثراً لواقع النفط في السنوات العشرين المقبلة.

وتوقع يرغين ان يتراوح سعر برميل النفط في 2011 و2012 بين 90 و 95 دولارا وهو يتأثر أولاً بما يحدث في الاسواق لناحية العرض والطلب والنمو الاقتصادي والتكنولوجيا وبالاحداث السياسية والسياسات الحكومية التي تلعب دوراً أساسياً في تذبذباته، مستبعداً فكرة نضوب النفط في السنوات الخمسين المقبلة ومرجحاً في الوقت نفسه وصول احتياطياته الى حالة استقرار.

وفي ما يلي نص المقابلة:

دانيال يرغين (تصوير نور هنداوي)

> سرعة القرار ضرورية للمحافظة على حصة الكويت السوقية واستثماراتها
>
> سعر برميل النفط في 2011 و2012 سيتراوح بين 90 و 95 دولارا ... إلا إذا

• نال كتابك «الجائزة» شهرة عالمية، ماذا يمكن أن تخبرنا عن كتابك الجديد الذي تحضره؟

- يمكن القول انني أحضر لنسخة جديدة من كتابي الاول «الجائزة» الذي صدر في التسعينات، وأردت أن أنشر كتاباً جديداً يكون لاحقاً للكتاب الاول ولتغطية جميع أطياف قطاع الطاقة في العالم. هو كتاب طموح جداً، وشكل تحدياً بالنسبة لي كما تتطلب الكثير من الوقت والجهد أكثر بكثير مما توقعت، ومن المتوقع أن ينشر في سبتمبر المقبل. أما النقطة الرئيسية التي يتحدث عنها الكتاب الجديد والتي تميزه عن سابقه بعد 20 عاماً تقريباً على صدور الاول، هو عن مدى درامية وصغر الدور الذي لعبته الصين في قطاع الطاقة العالمي حتى بداية التسعينات، وتعاظم حجم هذا الدور اليوم. فالصين جزء كبير من الكتاب، وكذلك هي روسيا ومدى تدخل المنطقة الخليجية في هذا الدور والتحديات المختلفة التي تواجهها المنطقة. كما يسلط الكتاب الضوء على مصادر الطاقة الاخرى كالغاز والطاقة النووية بالاضافة الى الطاقة البديلة، والطاقة المتجددة وكيفية استخراجها ومصادرها.

• ما رأيكم في التوجهات الرئيسية لقطاع الطاقة العالمي في العقد المقبل؟

- أعتقد أن احد المواضيع الرئيسية هي الطريقة التي تحول فيها نمو الطلب على النفط من الاسواق التقليدية كالولايات المتحدة الاميركية واليابان وأوروبا الى الاسواق الناشئة، وهو تغيير دراماتيكي في النمو الذي يتركز في الاقتصادات التي تتحرك صعوداً وبشكل سريع في نمو المداخيل، وفي الواقع الطلب على النفط في الاسواق المتطورة سينخفض بطريقة ملحوظة، وبالتالي نحن نشهد تغيراً في جغرافية العالم النفطي. أعتقد أن دينامية النمو ستبقى في الاسواق الناشئة، ومن خلال دراسة الارقام نتوقع ارتفاع القدرة الاستيعابية للطاقة في العالم الى نحو 110 ملايين برميل يومياً بحلول العام 2030، مقارنة بـ 93 مليون برميل يومياً من القدرة الاستيعابية للطاقة في العالم حالياً. أعتقد ان النفط سيستمر في النمو وسيشهد منافسةً من مصادر أخرى للطاقة، ومنها نمو الغاز الطبيعي. أما السؤال الرئيسي هو هل سيستمر النفط بالتمتع بأهميته وموقعه في قطاع النقل العالمي، أما اننا سنشهد زيادة في السيارات الكهربائية. فحالياً، النفط هو المسيطر الرئيسي على هذا القطاع، كما أن استمرار نمو النفط بأرقام مطلقة سيكون أمراً أساسياً لقوة النمو الاقتصادي العالمي. وفي الوقت نفسه فان هذا الاقتصاد العالمي سيصبح أكثر تنوعاً لناحية مصادر الطاقة.

من ناحية أخرى، أعتقد أن ما نراه في الاقتصاد العالمي وفي السياسة العالمية ينعكس في النفط، وهو عالم متغير عن ما قبله، فنحن انتقلنا من عالم الدول الصناعية الكبرى السبع (G7) الى الدول العشرين (G20)، ومن الواضح أنه توزيع للقوة الاقتصادية عبر العالم، وبالرغم من استمرار الولايات المتحدة بالنمو وفي كونها الاقتصاد المسيطر ولكننا سنشهد اقتصادات أخرى، أكثر أهمية ومنها الصين التي تشهد نموا في اقتصادها بنسبة 10 في المئة.

• ماذا عن البرازيل؟

- البرازيل هي قصة غير اعتيادية بامتياز، ففي السبعينات لم تكن تملك نفطاً، وبدأت باستخراج النفط من قصب السكر، ويتوقع ان تصبح البرازيل اليوم واحدة من بيوت الطاقة العالمية الكبرى، وستنتج على الارجح، في غضون 10 الى 15 سنة، بانتاج النفط مرتين أكثر من فنزويلا. وهي قصة نجاح رائعة في تطور التكنولوجيا، كما أن البرازيل تملك شركة نفطية عملاقة وهي «بتروبراس» التي تخطط للمدى الطويل وتملك قدرات تقنية عالية الجودة في الخارج وكنتيجة لذلك، فقد تحولت الى واحدة من أهم التطورات الجديدة في العالم النفطي.

العراق

•ما رأيكم ما يحدث في السوق النفطي العراقي اليوم؟

-أعتقد أن السوق العراقي يملك مقومات عديدة وهو لم يستغل بعد جميع هذه المقومات لأسباب عديدة جميعنا نعرفها، ولكن بالاضافة الى المشاكل والازمات السياسية المتكررة في العراق هناك مشاكل لوجيستية هائلة، لا يمكن أن تحضر جميع الخبرات الخارجية الى القطاع العراقي النفطي بين ليلة وضحاها وذلك لأسباب عدة، أهمها المشاكل اللوجيستية والمضخات والقنوات والمحطات والنهائية والاشخاص والقدرة الاستيعابية. نحن نتوقع أن تتحول العراق الى مصدر كبير للنفط في 2020 من دون أن ننسى أن هذه التطورات تتطلب الكثير من الوقت.

•كيف تقيمون الاستثمارات في القطاع النفطي الخليجي؟ وكيف ترون تجربة الشركات الاجنبية العاملة في القطاع؟

-أرى أن مسألة استقطاب الشركات الاجنبية للاستثمار في القطاع النفطي، تختلف من دولة الى أخرى، ولكن بالعموم أعتقد أن الشركات النفطية العالمية الكبرى تفضل أن تكون أكثر التزاماً في المنطقة. ولكن المسألة تعتمد على السياسة وعلى رغبات هذه الدول، وهذا الموضوع يعتبر مادة دسمة للحوار.

• هل ترى أن الحكومات المحلية قادرة على الاعتماد على نفسها في هذا المجال من دون طلب المساعدة الخارجية؟

- أعتقد أن ما تقدمه الشركات النفطية العالمية هو شريحة واسعة النطاق من التقنيات، بسبب الخبرة التي اكتسبتها من خلال تنفيذ مشاريع عالمية ضخمة ومعقدة في العديد من الحقول والدول، لهذا السبب تبحث الشركات النفطية المحلية والحكومية عن هذه الشراكات وترحب بها. وهذا ما يمكن للشركات الاجنبية أن تقدمه، وهي القدرة على تنفيذ المشاريع المعقدة والصعبة. وهناك تحديات تقنية كبيرة أمام هذه الشركات.

الأسواق الخليجية

• هل ترى أن الاسواق الخليجية منفتحة بشكل كامل أمام هذه الشركات أم هناك معوقات كثيرة تمنع دخولها؟

- الكل يعلم بالنقاش الدائم الحاصل في الكويت حول هذا الموضوع. وأعتقد ان لكل دولة خليجية حالة خاصة بها، وفي حالة العراق على سبيل المثال، من الواضح أنهم يحتاجون الى عشرات المليارات من الدولارات للاستثمارات والمهارات التقنية، ولقد كانوا لفترة 40 عاماً تقريباً خارج الصناعة العالمية.

• ماذا عن الطاقة المتجددة والحاجة الى تنويع مصادر الطاقة. هل ترون أي دور مستقبلي مهم للطاقة البديلة؟

- يتم انفاق الكثير من الاستثمارات على البحوث العلمية الخاصة بتطوير الطاقة المتجددة، والعديد من الحكومات تتطلع للاستفادة من هذه الطاقة البديلة ومنها الاتحاد الاوروبي الذي يتطلع لأن يصبح 50 في المئة من انتاج طاقته من الطاقة المتجددة، والكثير يعتقدون ان هذه نسبة طموحة جداً. برأيي اذا نظرنا الى ميزان الطاقة عام 2030، أرى أن حصة النفط في انتاج الطاقة ستبقى الاكبر مقارنةً بمصادر الطاقة الاخرى.

توقعات الأسعار

• ما الذي تتوقعونه لأسعار النفط في وهل يمكن ان تلامس المئة دولار برأيكم؟

- أعتقد أن التوقعات لأسعار النفط مرتبطة بتوقعات نمو الناتج المحلي الاجمالي، وحالياً، من المثير للاهتمام أننا نتحدث اليوم عن الصين في توقعاتنا لأسعار النفط وهو أمر لم يكن موجوداً منذ 15 سنة. التوقعات للاقتصاد الصيني اليوم لديها تأثير مباشر على أسعار النفط، ولهذا نرى أن أسعار النفط عند مستوياتها الحالية. نحن نعتقد أن أسعار النفط ستتراوح بين 90 الى 95 دولارا للبرميل للسنتين 2011 و 2012، الا أن هناك أمرين قد يغيران من هذه التوقعات، الاول، هو قوة النمو الاقتصادي خصوصا في الاسواق الناشئة وثانياً، ما يحدث على صعيد الاحداث السياسية والازمات عبر العالم. وهي أحداث لا يمكن توقعها. وما يحدث في مصر اليوم لهو أكبر دليل على ذلك، فهي دولة كبيرة بتعداد سكاني ضخم نحو 80 مليون نسمة، بانتاج يصل الى 700 الف برميل يومياً، وهي نقطة عبور لنحو 3 ملايين برميل نفط يومياً من المنطقة الخليجية عبر قناة السويس. كما أنها مصدر للغاز الطبيعي المسال. وبغض النظر عن أهمية الحكومة المقبلة في مصر ومدى ثقلها، لا بد من الاعتراف بأهمية الدور الذي تلعبه مصر في التوازن الجيو- استراتيجي في المنطقة.

• كيف يمكن للسياسات الحكومية أن تؤثر على أسعار النفط في العالم؟ وما الازمات المستقبلية التي يمكن أن تؤثر في أسعار النفط؟

- أعتقد أن أسعار النفط تتأثر أولاً، بما يحدث في الاسواق لناحية العرض والطلب والنمو الاقتصادي والتكنولوجيا ولكنها تتأثر أيضاً بالاحداث السياسية والسياسات الحكومية التي تلعب دوراً أساسياً في تغيرات أسعار برميل النفط. وقد مررنا بذلك كثيراً، وأخيراً شهدنا الاحداث التي وقعت في مصر كيف أنها أثرت على أسعار النفط التي ارتفعت من جديد. ونحن بانتظار ما سيحدث في المستقبل.

• هل سنشهد مرة أخرى ارتفاع سعر النفط الى المستويات التي شهدناها في 2007 برأيك؟

- أعتقد ان النفط في السنوات السبع الاخيرة، تحول الى سلعة مالية وأصل مالي، بالاضافة لكونه سلعة مادية. وقد شهدنا ارتفاع الاسعار في اتجاه صعودي في الوقت الذي كان فيه الطلب يتراجع، وقد كان ذلك أمراً غريباً جداً. وقد كان ذلك نوعا من تأثير الاسواق المالية، ونوعا من نظام الاعتقاد بأن النفط سينضب في المستقبل، وقد أصبح أمراً مألوفا جداً الاعتقاد بذلك في الاسواق، الا أن جزءا كبيرا من القطاع المالي صدق هذا الامر ما أدى الى هذه الارتفاعات.

النفط والدولار

•كيف تصفون العلاقة بين أسعار النفط والدولار الاميركي؟

-كان الدولار يشكل قيمة تخزينية كبيرة في أوقات الازمات، وفي اوقات أزمات العملات أيضاً نجد علاقة قوية جداً بين الدولار والنفط، فعندما ينخفض الدولار ترتفع أسعار النفط. وقد شهدنا، منذ منذ بدء التعافي الاقتصادي، كيف أن أسعار النفط ارتبطت بأسواق الاسهم. وشهدنا تحولاً من المستثمرين نحو النفط لأنه يتحرك بعيداً عن أسواق الاسهم ورغبةً بالتنوع. أما الان من المثير للاهتمام أن نشهد حالياً أن أسعار النفط في أسواق الاسهم تتحرك معاً، وهي تتأثر بتحركات النمو الاقتصادي تحديداً في الاسواق الناشئة.

• هل سيستمر تسعير النفط بالدولار برأيكم؟

- أعتقد أنه سيستمر بالتسعير بالدولار، وهو أمر مهم جداً لأن مرجعيتنا ستبقى الدولار ولا أرى اي تغير في هذا المجال قريباً.

• هل توافقون على الاعتقاد السائد لدى البعض من أن النفط سينضب من العالم في السنوات الخمسين المقبلة؟

- لا أعتقد ذلك، بعد 50 عاماً ربما نبلغ مرحلة استقرار لنسب الطاقة الموجودة في العالم. وما نراه أيضاً هو العديد من مصادر النفط غير التقليدية تدخل الى نظام الطاقة العالمي. ومنها على سبيل المثال، الرمال النفطية الكندية التي تجاهلها الجميع لفترة طويلة. وهي اليوم تنتج 1.2 مليون برميل يومياً، وهي مصدر كبير لانتاج النفط، وساعدت التقنيات الحديثة على جعلها بهذه الضخامة. ومصدر آخر هو الغاز المصدر من الصخر الزيتي، وهو غاز موجود في هذا الصخر، ولم يكن هناك اي طريقة حسية لاستخراج هذا الغاز. وقد عملت احدى الشركات الاميركية على مدى 20 عاماً في الدراسات البحثية محاولة استخراج هذا الغاز، وقد اعتقد الناس أنهم مجانين في حينها، وفي نهاية التسعينات حصل الاختراق الكبير وتمكنوا من استخراج هذا الغاز، ولم تعد الولايات المتحدة بحاجة لاستيراد الغاز الطبيعي المسال بعد اليوم، لأنها باتت تملك احتياطياتها الخاصة. وقد ارتفعت حصة هذا الغاز الى 24 في المئة من القيمة المعروضة، ما أدى الى انخفاض أسعار الغاز ونحن نرى الاتحاد الاوروبي يتوجه حالياً نحو انتاج الغاز من هذه الصخور، لأنهم يملكون المقومات الكافية لذلك. وهو ما يبرهن أهمية تقنيات الحديثة في قطاع النفط والغاز، لأنها تساعد على المزيد من الاكتشافات في هذا المجال.

•ما النصيحة التي تقدمها للكويت كمنتج للنفط في المستقبل؟

-من بين أكثر الامور الاهمية، هو اتخاذ القرار والمضي قدماً للمحافظة على الاستثمارات والحصة السوقية والابتكار. وبقدر ما يقومون بتأجيل المشاريع والخطط، بقدر ما يدفعون تكلفة ذلك، لأن كل شيء في هذا القطاع أصبح أكثر تكلفة.

وفي كتابي الجديد لاحظت أن الفرق بين الدول المنتجة في هذا المجال هو السرعة في اتخاذ القرار.

ربما الناس لا يعون مدى أهمية تنامي الطلب على النفط والى أي مدى أصبح مرتبطاً بالنمو الاقتصادي، واليوم يبلغ حجم الاقتصاد العالمي 62 تريليون دولار ومن المتوقع أن يصبح 120 تريليونا في 2030، والطاقة ستكون أساسية في ارساء الاسس الرئيسية لهذا التحول. فالقرارات التي تتخذ اليوم في مجال الطاقة سوف تكون حاسمة لواقع الطاقة في السنوات العشرين المقبلة.

> مصر تلعب دوراً كبيراً في التوازن الجيو - استراتيجي في المنطقة وأهميتها كبيرة في أسواق النفط

يرغين متحدثا لـ «الراي»

الرياح لن تحل بدلاً من النفط!

قال يرغين إن «من المثير للاهتمام ما يحصل في قطاع الطاقة المتجددة التي تحول الى مجال أعمال ضخم، الا أن حصتها لا تزال صغيرة جداً بالنسبة الى ضخامة قطاع الطاقة العالمي».

وأشار إلى أن «الطاقة المتجددة الاولى التي حصلت على النسبة الاكبر من الاختراق كانت الرياح. كما أن معظم الطاقة المتجددة هدفها توليد الطاقة الكهربائية، في حين أن الطاقة المتجددة في قطاع النقل تعني الوقود الحيوي. وفي بعض الاحيان، تختلط هذه الامور على الناس لأنهم يعتقدون أن الرياح ستحل محل النفط، الا أنها تستخدم لانتاج الطاقة الكهربائية فقط. وجزء كبير من انتاج الطاقة المتجددة مرتبط بشروط تفرضها الحكومات باستخدام المزيد من الرياح، أو المزيد من الطاقة المتجددة. كما أن الطاقة الشمسية لا تزال في بداياتها أيضاً».

في ضيافة «الوطني» ... البنك «العالمي»

عادة ما تكون محاضرات دانيال يرغين محل اهتمام عالمي من قبل المتتبعين للسوق النفطي وتوقعاته المستقبلية. ولهؤلاء لم تشكل استضافته من قبل بنك الكويت الوطني أي مفاجأة. فالبنك دأب على استقبال أهم الشخصيات العالمية، والأكثر تأثيراً في السياسة والاقتصاد. ويكفي أنه البنك الوحيد في الشرق الاوسط الذي استضاف رئيسين سابقين للولايات المتحدة هما جورج بوش الأب وبيل كلينتون، عدا وزراء الخارجية السابقين. وعلى المستويين الاقتصادي والفكري، استضاف البنك محمد العريان ونسيم طالب وغيرهم.

هذا السجل الطويل يكفي لجعل أي شخصية عالمية تتوقع اتصال «الوطني» يوماً، «هل نستضيفكم عندنا في الكويت؟».

الحل لفساتين السهرة الراقية مع "شركة ديليكتس"

صرح مدير شركة "ديليكتس" بورغو دبج إلى أن جديد "ديليكتس" هو قسم خاص يقوم على تصميم الأزياء والخياطة الراقية لملابس السهرة Haute Couture بحضور مصممين ازياء لبنانيين إذ أن ذلك يعطي العميلة التميز والتفرد عند ارتدائها لفستان تم تفصيله خصيصاً لها. كما انه يوجد خدمة تصليح مقاسات الملابس الجاهزة او إجراء تعديلات على الموديلات الأصلية لأرقى ازياء الماركات العالمية. بالإضافة لذلك لدى شركة ديليكتس" الحل لمشكلة العناية وتنظيف الأزياء الراقية والسهرة، وفساتين الأعراس، وجميع الأقمشة والحقائب من أشهر الماركات التي تحتاج إلى عناية خاصة مثل: Dir, Lanvin, Versace, Prada, Hermes, R. Cavalli.

إن شركة "ديليكتس" مجهزة باحدث الأجهزة والمعدات وأدوية التنظيف والتعقيم المخصصة للماركات العالمية ذات القدرة على تنظيف الملابس مع الحفاظ على اللون الطبيعي لها وذلك بفضل مجموعة من الفنيين المحترفين لدى المركز ومتخصصين في مجال العناية بالشنط الجلدية من الماركات العالمية. واختتم بورجو دبج حديثه بالإشارة إلى أن خدمة استلام وتوصيل الملابس مجاناً.

قطعة على حدة، وذلك حرصاً على عدم الخلط بين ملابس العملاء وإعطاء كل قطعة مانحتاجه من عناية خاصة.

كما يوجد خدمة لون الشنط الجلدية لجميع الماركات العالمية مثل Chanel, Bottega Veneta, Balenciage, Chloe, YSL لأي لون جديد يرغب به العميل وذلك بفضل مجموعة من الفنيين المحترفين لدى المركز ومتخصصين في مجال العناية بالشنط الجلدية من الماركات العالمية. واختتم بورجو دبج حديثه بالإشارة إلى أن خدمة استلام وتوصيل الملابس مجاناً.